أوضاع الاقتصاد الروماني من خلال دراسة عملات نقدية محفوظة بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة –الجزائر العاصمة–

The situation of the Roman economy through a study of coins kept in the National Public Museum of Antiquities - Algiers –-

أمزيان يسمينة

معهد الأثار–جامعة الجزائر 2.musyasmin@gmail.com

تاريخ الإرسال: 09-12-2021 **تاريخ القبول**: 25-05-2023 **تاريخ النشر**: 16-06-2023

الملخص: يحتفظ المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة بمجموعات غنية من المسكوكات أو العملات النقدية التي تعود للحضارة الرومانية، أين تُتيح للباحثين في علم الآثار والدارسين للحضارات القديمة استنباط حقائق ومعلومات أثرية وتاريخية مختلفة وجدُ هامة، خاصة تلك المتعلقة بالجانب الاقتصادي، وذلك بالدراسة المباشرة والتطبيقية على العملات النقدية، ومقارنة المعطيات والمعلومات التي وُجدت عليها بالنصوص الكتابية القديمة وذلك لفهم الأحوال والأوضاع الاقتصادية للحضارة الرومانية ومسارها منذ بداية العهد الامبراطوري وما آلت إليه العملات النقدية في نهاية الامبراطورية الرومانية.

الكلمات المفتاحية: المسكوكات، الحضارة الرومانية، الأوضاع الاقتصادية، الاصلاحات النقدية.

Abstract : The National Public Museum of Antiquities in Algiers maintains rich collections of coins to the Roman civilization, which allow researchers in arc.heology and students of ancient civilizations to derive different and very important archaeological and historical facts and information, especially those related to the economic aspect, by direct and applied study on coins And comparing the data and information found on it with the ancient written texts in order to understand the economic conditions and conditions of the Roman civilization and its path since the beginning of the imperial era and what the monetary currencies became at the end of the Roman Empire.

Keywords: coins, economic conditions, Roman civilization, monetary reforms.

المؤلف المرسل: أمزيان يسمينة، **الإيميل**: musyasmin@gmail.com

المقدمة

تعتبر المسكوكات من العلوم المساعدة لعلم الآثار، وهي كلمة مشتقة من كلمة اغريقية *NOMISMA* ولاتينية *NVMISMA*، وهو علم يهتم بالدراسة الوصفية والتاريخية للعملات والميداليات، وتعتبر المسكوكات العلم المفضل لدراسة النُظُم الاقتصادية والسياسية للمجتمعات القديمة، فالعملة النقدية تُشكل كلا متكاملا من مختلف المواضيع وما

نبحث عنه في دراسة تاريخ النقود هي وسيلة التعمق لايجاد النتائج المرتبطة بمجموع التشريعات، وحكم الأفراد للمجتمعات، وكيف كونت الأمم القديمة الكبرى ثرائها (Gargnier, M., 1819, p. 10).

يقول سليم عرفات المبيض عن العملات في كتابه بعنوان "النقود العربية الفلسطينية وسكتها المدنية الأجنبية أنه "إذا أردت معرفة أمة معرفة شاملة فعليك بدراسة نقودها، فهي هويتها التي تكشف سماتها التاريخية والجغرافية وتتعداه لتنير قسماتها الفنية ومعتقداتها الدينية، وتزن قيمتها الاقتصادية وثقلها السياسي بين الأمم" (سليم عرفات المبيض، 1946، صفحة 04).

من بين الحضارات القديمة التي كان لها ثقل اقتصادي وسياسي، نجد الحضارة الرومانية التي بلغت أوجها في جميع المجالات، ولازالت آثارها العمرانية شامخة إلى يومنا هذا، وشواهد أثرية حية تحفظها المتاحف، من بين هذه الشواهد التي تعبر عن عظمة الحضارة الرومانية نجد المسكوكات التي تعكس كل جوانب هذه الحضارة وتبرز العلاقات والتبادلات التجارية بينها وبين دول البحر الأبيض المتوسط، ولم يكن لظهور النقود نتيجة لاختراع فرد واحد ولم يكن تداولها نتيجة لعقد اجتماعي بين الأفراد، وإنما كان وليد الحاجة إليها(Deloum, S., 1998, pp. 40-50) .

دراسة العملات النقدية للإمبراطرية الرومانية تعبر تعبيرا صريحا عن جانبها الاقتصادي ومختلف المراحل التي مر بها هذا الأخير من فترات ازدهار إلى أزمات تخبطت فيها الامبراطورية، في مختلف مراحل حكم الأباطرة وبالتحديد ابتداءا من العهد الإمبراطوري الأعلى إلى غاية نهاية الإمبراطورية السفلى، ولأن التاريخ سلسلة متلاحقة من الحلقات قوامها ترابط الوقائع والمجريات على اختلاف أنواعها، فالقضايا التي يثيرها هذا التاريخ تنُوء عن الحلول المرتجلة، فإذا كانت معرفة الأشياء من الأمور التي لابد منها ففهم الأمور والوقائع وتحليلها أجدى للباحث وأدعى. ومن هنا نطرح الاشكالية التالية: **كيف كانت الأوضاع الاقتصادية الرومانية وكيف يمكن دراستها من خلال المسكوكات؟.**

- **فرضيات البحث:** تتكون فرضيات البحث مما يلي:

- إن كانت عمليات التبادل التجاري بين شعوب الحضارات القديمة يعود لأزمنة جد بعيدة فلا بد من طريقة لتثمِين السلع قبل تواجد العملات النقدية؟.
- صادفت هذه الشعوب عراقيل في التبادلات التجارية لكنها لجأت لإيجاد حلول مستدامة لتسهيل عمليات التبادل.
- هذا البديل المبتدع سيعرف تقلبات وعدم استقرار دائم راجع لعدة عوامل، فيلجأ بعض الأباطرة للحد من المضاربة والعمل على استقراره.

وبناء على الطرح السابق، سعيت من خلال هذا البحث إلى تأكيد أهمية دراسة المسكوكات من أجل فهم تطور اقتصاد الحضارات، فكانت أهداف البحث ترمي إلى ما يلي:

- التعرف على المراحل التي مرت بها عمليات التبادل الاقتصادي في الحضارات القديمة قبل صنع العملات.
- التعرف على أنواع المسكوكات التي تدوالت في الحضارة الرومانية.
- التعرف على ماهية وأهمية المسكوكات.
- كيفية دراسة اقتصاد الحضارات من خلال شواهد المسكوكات. وعلى ما ترتكز دراسته.
- إدراك أسباب تراجع وانهيار الامبراطورية من خلال دراسة مسكوكاتها.

اقتضت طبيعة الموضوع الذي نبحث فيه اتباع مناهج بحث مختلفة منها التاريخي أولا، من أجل تحديد مفهوم المسكوكات، وأساليب التبادلات والمعاملات التجارية قبل ظهور العملة النقدية، تقديم حوصلة على الاقتصاد الروماني في فترتي اللإمبرطورية العليا والسفلى، إضافة إلى سرد أهمية دراسة العملات النقدية نظرا لما تقدمه لنا من معلومات في مجالات شتى، كما قمنا باتباع المنهج التحليلي والمقارنة والذي اعتمدنا فيه تقديم شواهد حية مدروسة من عينات لمجموعات نقدية رومانية محفوظة بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة بالجزائر العاصمة، والقيام بالمقارنة في جوانب عديدة كنوعية المعدن، سمك وقطر العملات...إلخ.

2- مفهوم المسكوكات

هي كل سكة مضروبة أو كل أداة معدنية تشبه العملة التي لها قيمة للتبادل الاقتصادي، وكانت تعتبر كتمثال تذكاري، والعملة النقدية يجب أن تحمل رمزا أو شعارا أو إمضاءا للحاكم السياسي، هذه العلامات تضاف إلى المعدن وتوضع من طرف السلطة السياسية، استعملت السكة كمقياس للقيمة وهي مصدر غنى ووسيلة تبادل ظهرت بصفة مستقلة عند كل المجتمعات (Gargnier, M., 1819, pp. 03-04).

3- أهمية دراسة المسكوكات

إن فهم وقراءة قطعة نقدية تعود للحضارات القديمة، تُمكِنُ دراسُها من تحديد منطلق الدراسة فيها، كما يمكن لإدراك المواضيع التي تحتويها من دينية وسياسية...إلخ، إلى الوصول للنتائج المرجوة من الدراسة بسهولة.

تكمن الأهمية في دراسة العملات النقدية لحضارة ما، في التعرف على حقائق تاريخية وأثرية خفية وجدُ مهمة، كما يمكن من خلال دراستها تسليط الضوء على مواضيع غير معروفة يمكن استقراءها واستنباطها من هذه الشواهد المعدنية المحفوظة بالمتاحف، خاصة وإن تم تحديد موضوع الدراسة فيها، كون دراسة المسكوكات موضوع متشعب، فبما أن الموضوع في هذه الدراسة يمُس الجانب الاقتصادي فسيكون الموضوع محصورا في نوعية المعدن التي ضربت منه العملات النقدية للحضارة الرومانية، الفترات التي بلغت فيها أوجها وازدهارها الاقتصادي وذلك بإجراء مقارنة في نوعية المعادن المستعملة، وزن وحجم العملات للإمبراطورية العليا والسفلى.

أساليب التبادلات التجارية قبل ظهور المسكوكات

لقد تواجدت العلاقات التجارية بين مختلف دول العالم القديم خاصة بين دول البحر الأبيض المتوسط، وذلك بفضل تواجد العملات النقدية والرحلات، فلم يكن ظهور النقود نتيجة لاختراع فرد واحد ولم يكن تداولها نتيجة لعقد اجتماعي بين الأفراد، وإنما كان وليد الحاجة إليها ونظرا للعراقيل التي صادفت شعوب الحضارات القديمة في تثمين البضائع لإجراء عمليات التبادل سلعة بأخرى هذه العملية تسمى بالمقايضة.

3-1 مفهوم المقايضة

هي نظام يقوم على مبادلة شيء بآخر، إذ لم تظهر الحاجة للنقود في العصور البدائية، التي كان يكتفي فيها الإنسان ذاتيا سواءا على مستوى الفرد أو العائلة أو القبيلة، حيث كان كل فرد يُبادل جزءا من إنتاجه مقابل السلع التي ينتجها الآخرون (Rubuffat, F., 1986, pp. 14-15).

كانت المقايضة تتم بأشكال مختلفة و هي:

3-2-أ المقايضة بالثروات الطبيعية: وذلك إلى حين ازدياد حجم التبادلات التجارية بين شعوب الحضارات القديمة لرقيها وارتفاع مستوى معيشتها الذي أدى بدوره إلى ازدياد كم الحاجات، سواءا لدى الفرد أو الدولة لانفتاحها على حضارات أخرى ذات بيئات وحاجات انتاجية مختلفة وتغيُر المستوى المعيشي و التعداد في السلع أدى إلى التفكير في وسيلة بديلة عن "المقايضة السلعية" التي أصبحت عديمة الجدوى لصعوبة تجزئتها كالحيوانات مثلا (Hennin, M., 1830, p. 25).

3-2-ب المقايضة بالقطع والحلقات المعدنية: بعدما عانت الشعوب من أساليب المقايضة وعيوبها، تطور التبادل التجاري ليصبح باستعمال الحلقات المعدنية، لسهولة حفظها ومقاومتها للتلف لمدة أطول، وإمكانية تقسيمها لأجزاء عديدة تتوافق مع متطلباته وأغراضه، وأول من استخدمها هم البابليون على هيئة كتلة معدنية فضية، أما سكان مصر القدامى فقد استخدموا وحدات من الذهب والفضة والنحاس تمثل أوزانا من المعدن حيث كانت لديهم وحدتان للأثمان هما:

"الديبين Deben" و"الكواريت Qurit "، أما الليديون سكان آسيا الصغرى فقد اتخذوا الأحجار الكريمة وزنا لسداد ديونهم (Zander, H.K., 1977, p. 18).

لتنطلق من هنا فكرة إبتكار العملات النقدية (المسكوكات) للتبادلات التجارية و الاقتصادية بين شعوب الحضارات القديمة.

3-3 العملات النقدية للحضارات القديمة

تنوعت العملات النقدية واختلفت باختلاف الحضارات، وتباينت من حيث القيمة ونوعية المعدن حسب التطورات التي طرأت على جميع الحضارات القديمة.

3-3-أ. الليديون: هو أول من استخدم العملات النقدية، سكنوا غرب أسيا الصغرى وعاصمتهم مدينة "**ساردس** Sardis" (Grierson, Ph., 1976, p. 13)، تبوؤوا من خلال ابتكار العملات النقدية مكانة مهمة في التاريخ على امتداد القرنين السابع والساس قبل الميلاد (Belmonte, A. Vico., 2006, p. 06)، وبعد سنة سبعامئة 700 قبل المبلاد قام الليديون بتقطيع سبائك الفضة والذهب بأوزان وأحجام محددة وأضافوا عليها طابع الملك، وذلك ضمانا للقيمة والوزن والنوع مع إضفاء الصفة الشرعية عليها ضمانا لحاملها (السعيد دلوم، 2005-2006، صفحة 05).

كانت أولى قطعهم النقدية من معدن الالكتروم*، كانت قطع ذات شكل مربع، لتصبح فيما بعد مستديرة الشكل من معدن الذهب الخالص (Gardener, P., 1918, p. 02).

3-3-ب. الحضارة الفارسية: حكمت الإمبراطورية الأخمينية في بلاد فارس جزءًا كبيرًا من الشرق الأوسط من 550 إلى 330 قبل الميلاد، مع تنوع الثقافات واللغات والأديان، اعتمد الاقتصاد على مزيج من العملات الإقليمية، العملة "الملكية" الصادرة عن ورشة سك العملات بـ: ساردس Sardes في آسيا الصغرى، تتكون من السيجلاس siglos الفضي والداريكdarique الذهبي، ظلت هذه العملات دون تغيير تقريبًا لمدة قرنين من الزمن.

كان الداريك قطعة ذهبية عالية النقاء يبلغ وزنها 8,4 غ. بناءً على معيار الوزن القديم و الداريك الواحد يُستبدل بـ 20 فضة سيجلوي. كانت عملة تجارية دولية، تم العثور على كنوز في صقلية و أفغانستان، تعتبر إحدى العملات المعدنية النادرة حاليا و المذكورة بصفة قليلة في العهد القديم (Hendin, D., 2010, pp. 112-115) .

3-3-ت. الحضارة الفينيقية: أنشأ الفينيقيون مدن بحرية وتجارية أقاموا بها علاقات تجارية مع معظم المدن القديمة حول البحر الأبيض المتوسط، تمت عمليات البيع والشراء على أساس المقايضة: تبادل البضائع مثل الأقمشة الأرجواني ، والمجوهرات ، والأعمال الفنية للمواد الخام أو المواد الغذائية لتزويد السفن، وُجدت أقدم عملة فينيقية في صيدون Sidon (حاليا صيدا-لبنان) تعود إلى 450-435 قبل الميلاد، وقد ضُرب من معدن الفضة، في عهد بعل شمين الأول 435-430 قبل المبلاد، ظهرت الاختصارات الأولى في الحروف الفينيقية للأسماء الملكية وفي عهد عبدشتارت الأول 375-362 قبل الميلاد ظهرت النقود البرونزية بجانب العملة النقدية مع الاحتفاظ بنفس النماذج و التمثيلات.

3-3-ث. الحضارة البونية: ليس من الهين على علماء ودارسي المسكوكات إعطاء تاريخ محدد لسك أولى العملات النقدية للحضارة البونية، إذ تواجدت في مناطق عديدة من العالم بسبب توسع التبادلات التجارية بين دول البحر الأبيض المتوسط ووصول الفنيقيين إلى أبعد المناطق في العام القديم للإبحار والتجارة، إلا إن العملات المعدنية الأولى التي صدرت باسم قرطاج هي عملة التيترادراخم أو التيترادراشم Tétradrachme تم سكها من 410 قبل الميلاد.

*الالكتروم: سبيكة متكونة من خليط معدني الذهب والفضة.

في بداية سك العملات الذهبية في الورشات القرطاجية كانت المواضيع الإيكنوغرافية للعملات النقدية نفسها ولم تتغير أبدا وهي نفس المواضيع لجميع العملات للحضارة الإيفريقية حتى نهاية المدينة، كانت المواضيع على وجه وظهر العملات كما يلي: على الوجه في بعض الأحيان تكون شجرة أو سعف النخيل، ولكن في أغلب الأحيان هي تمثال لإلهة متوجة بالسنابل، على ظهر العملة يوجد حصان يتم تمثيله في حالات مختلفة (حالة مشي، استراحة، فقز،...)، هناك تبسيط واضح للغاية للزخارف الأيكونوغرافية المستخدمة في عملات التيترادراشم Tétradrachme (Alexandropoulos J., 2007, pp. 53-59).

3-3-ج. الحضارة الإغريقية: احتذوا حذو الليديين في سك النقود، فقامت المدن الإغريقية بسك وحدة نقدية في القرن الخامس قبل الميلاد، أطلقوا عليها تسمية "**دراخمة** *Drachm*" حيث وصلت قيمتها الشرائية رأس غنم، وبخمسة منها رأس بقر، وأطلق الإغريق على عملاتهم النقدية تسمية *NOMOS* أو *NUMUS* (*NVMVS*) والتي تعني قانون (Albert, R., 1917, p. 153)، جسد الإغريق على وجه العملات صورة لرأس الإله وعلى القفا (ظهر العملة) صورة لبومة وغصن زيتون والأحرف الثلاثة الأولى من اسم أثينا (Hiberon, N., 1892, p. 19).

إضافة إلى عملة جد مشهورة، فريدة من نوعها وهي "تتردرشم *Dedradrachme* أو *Tetradrachme* ، ضُربت في العالم الشرقي في الفترة القديمة، في القرن الرابع قبل الميلاد من طرف الملك المقدوني ألكسندر الأكبر Alexandre le grand، وهي عملة من معدن الفضة جُسد على الوجه صورة الملك ألكسندر الأكبر على هيئة الإله هرقل، وعلى ظهر العملة صورة للإله زوس *Zeus*، وتعتبر فريدة من نوعها لأنها لأول مرة تُضربُ عملة نقدية بصورة الملك الحاكم بعدما كان ذلك ممنوعا في الدولة الإغريقية .

3-3-ح. الحضارة الرومانية: استمر الرومان في استعمال أساليب أشبه بالمقايضة في التعاملات التجارية، إلا أن اشتد بهم عناء الديون خاصة في المواشي ووجدوا أن لابد أن تُؤدى بسلع أخف، فقاموا بصب النحاس على شكل قطع، وضربوا عليها صورة ثور للدلالة على قيمتها (الملك سيفريوس تيليوس *Severius Tellius* 575-535 قبل الميلاد، هو أول من وضع علامة أو إمضاء على العملات الرومانية)، كانت هذه القطع من معدن النحاس ثقيلة يصل وزنها إلى ثلاث 03 كيلوغرام، لذا قاموا فيما بعد بتقسيمها إلى اثنتي عشرة 12 قطعة أسموها أوقية *UNCIA* (*VNCIA*)، حتى سنة 268 قبل الميلاد قاموا بسك نقود فضية بشكل مستدير يسددون بها ديونهم، أقل حجما وأخف وزنا (Pline l'ancien , p. 98).

ليعمدوا فيما بعد إلى ضرب العملات من معدن البرونز بمعبد *JUNIO MONETA*، ليتخذه الرومان تسمية للعملات النقدية وهي "مونيتا *MONETA*، وهكذا انتشرت العملات النقدية (المسكوكات في جميع أرجاء المعمورة لإمبراطوريات والدول المعاصرة للحضارة الرومانية (Albert, R., 1917, p. 153).

4- اقتصاد الحضارة الرومانية

مرَّ تاريخ الامبراطورية الرومانية بفترتين هامتين هما: فترة الازدهار (فترة الامبراطورية العليا) وفترة الضعف (فترة الامبراطورية السفلى) نفصل فيهما كما يلي:

1-4 عهد الإزدهار

بالتخطيط والتسيير استقرت الحضارة الرومانية لعدة قرون، وكانت من أهم حضارات العالم القديم التي التف شعبها حول البحر الأبيض المتوسط، وهي ذات ميزات سياسية وحكومية خَلقت بها اقتصادا بشروط جديدة أدت إلى اعطائها مكانة لم تعرفها من قبل كما ضمن لها التوسع، والشيء الذي هيأ لهذه الأسباب كان "السلم الروماني" *PAX ROMANA*، وانتظام الادارة في الولايات الرومانية خاصة في القرن الأول والثاني أين ساد الهدوء والسلام والأمن الداخلي والخارجي واستقرار جميع الأوضاع، شهد النقد الروماني ازدهارا في العهد الجمهوري أين سُكت العملات من جميع أنواع المعادن الثمينة.

اشتهرت في أواخر العهد الجمهوري عملة نقدية تسمى السيسترسSesterce باللاتنية (*SESTERIVS*) *SESTERIUS* كانت قطع نقدية من مادة الفضة (الدوني) متداولة في القرنين الأخيرين من العهد الجمهوري وكانت تساوي 2,5 دوني وذلك سنة 211 قبل الميلاد، لترتفع قيمته سنة 145 قبل الميلاد وتصل إلى 04 دوني فضي، لكن في أواخر القرن الأول من العهد الجمهوري في فترة حكم الإمبراطور أوكتافيوس أغسطس *Octavius Augustus* وفي ظل الحروب قام بتغيير هذه العملة لتصبح من مادة الليطون (التي هي مزيج من معدني الزنك والنحاس) ويبلغ وزنها من 10 إلى 27 غراما للوحدة، كما ظهر الرمزين SC فوق العملات النقدية من معدن البرونز، وهو اختصار لـ *Senatus Consulto* والتي تعني أن ضرب العملة خاضع لرقابة مجلس الشيوخ الروماني (أنظر الصورة رقم 01)، بلون أصفر ذهبي تدعى بـ Orichalque التي تعني "النحاس الأصفر (Alexander, D.M.E., 1895, p. 50)

الصورة رقم 01: عملة الإمبرطور أوكتافيوس أغسطسOctavius Augustus بوزن 14غ. (27 ق.م.-14م.)

ظهر \TER

أما في فترة الـ ـ تُضربُ من المعادن الثمينة كالذهب والفضة والإلكتروم (أنظر الصورة رقم 02)، باستثناء بعض الهزات الاقتصادية العنيفة والحروب الأهلية منها حرب 68-69 و حرب 193-197، وبالرغم من هذه الأزمات إلا أنهم لم يلجؤو إلى المضاربات والتلاعب بالنقد للتخلص من الصعوبات المالية التي كانوا يعانون منها.

الصورة رقم 02: عملة الإمبرطور كركلا CARACALA بوزن 3 غ. (198–217م.)

الوجه الظهر

ANTONINVS PIVS AVG BRI PMTR XV I COS IIII PP

المتحف العموم الوطني للآثار القديمة، الجزائر العاصمة.

عن: المؤلفة أمزيان (ي.).

كان في خدمة التجارة والاقتصاد الروماني هذا النقد الروماني القوي والسليم و ذلك حتى أواخر القرن الثاني أين سيطرت الإمبراطورية الرومانية على مناجم معدن الذهب في جميع متسعمراتها خاصة بعد ضم مقاطعة داسيا *Dace* سنة 106م.، وقد أُجيز لعدد من الدول الكبرى التي نعمت بالرعاية الرومانية في الشرق، بسك بعض النقود من معدن البرونز والفضة، وخضعت هذه العملية لمراقبة شديدة من قبل السلطات الرومانية، لأن التعامل بهذه العملات كان في نطاق ضيق جدا وصفها العلماء والباحثين بالمسكوكات الاستعمارية (موريس كروزية، 1986، الصفحات 167-342-293).

كان سك العملات النقدية من معدن البرونز من صلاحيات مجلش الشيوخ وبالتالي يخضع لمراقبة شديدة من قبل الإدارة الرومانية لأنها كانت العملة الرسمية للدولة ، وكان جمع وضرب العملات من صلاحيات الدولة وتُجمع فيما يُعرف بـ"خزينة الدولة " وهكذا استطاعوا تفادي التضخم النقدي وتدني قيمة العملات، واحتفظ الامبراطور لنفسه بسك العملة الذهبية والفضية (Hiberon, N., 1892, p. 19) .

إلا أن النقد الروماني بدأ بالتقهقر والتراجع في بداية القرن الثالث، وذلك راجع لعدة أسباب وعوامل مختلفة أدت إلى ما يسمى ببداية تراجع الحضارة الرومانية.

4-2 عهد الأزمات

برزت الأزمات الاقتصادية وفرضت ضائقات مالية على الأباطرة وأسبابها أكثر من أن تُعد، فانخفاض نسبة الكثافة السكانية بفعل الغزوات والحروب الأهلية وأعمال السلب والأوبئة، كانت نتيجته نقص في اليد العاملة النشيطة الذي برز

أثره في الأرياف والمناجم الذي أفضى إلى نقص في الانتاج، وازدياد المصادرات للأملاك من أجل سد الحاجيات، إضافة إلى الغزوات وتنقلات الجيوش.

كما توقف تداول المصنوعات فلا مجال لقيام تجارة دولية، أما التجارة بين المدن والولايات فتقهقرت أيضا أمام اللصوصية في البر والقرصنة في المتوسط، فانقطع بذلك اتصال روما أحيانا بافريقيا التي تؤمن لها معظم مُؤنها، ثم أصاب الشلل الصناعة اليدوية والتجارة الذي هو نشاط المدن من الدرجة الأولى.

كما انخفض دخل الضرائب وتناقص سخاء الأغنياء والطبقة البورجوازية التي كانت تستنفذ رؤوس أموالها دون أمل في تجديدها، فكان نتيجة كل هذه العوامل نهاية التحسينات التي تنشط الاقتصاد وتوفر الأجور للطبقة العاملة، وبذلك فإن الأزمة الاقتصادية تمثل أحد العوامل الرئيسية للاضطراب الذي سيطر آنذاك على المجتمع وأدى إلى اختلاله وتراجع الاقتصاد النقدي للدولة (موريس كروزية، 1986، الصفحات 492-515).

5- نتائج الأزمة الاقتصادية على النقد الروماني

أدت العثرات السياسية والعسكرية إلى انعكاسات اثرت على الحياة المادية للإمبراطورية الرومانية وسكانها على وجه الخصوص في مجموع هو أعظم اتساعا إلى حد بعيد، فالخلل الاقتصادي في القرن الثالث شكل ظاهرة نادرة الأهمية بفعل خطورته وشموليته في بعض المظاهر، ومن بين الأزمات التي حلت بالأمبراطرية الرومانية ما يلي:

5-1 التضخم النقدي

ظاهرة التضخم النقدي الروماني هو أول تضخم عرفته البشرية وعواقبه كانت قاسية جدا، فقد برز الخطر باكرا بوقائع نقدية، ومُنشأ هذه الوقائع قديم العهد لأن العهد الإمبراطوري الأول لاسيما فيما يخص القطع الفضية، فلم يتم المحافظة على اقرار تام لها، ففي عهد سيبتميوس سيفيريوس *SEPTIMIVS SEVER VS* 193-211 أدى المجهود العسكري إلى الزيادة في النفقات باستمرار، بينما كانت الواردات آخذة بالتناقص وقد ألحت الحاجة لسد العجز على الرغم من المصادرات إلى تقرير التضخم بشكله البدائي، أي بإفساد معدلات المعادن المركبة الذي نتج عنه فيما بعد انخفاض الانتاج في المناجم، ثم الانفصال الذي قطع الولايات الغربية وهي الأغنى بالمناجم عن باقي الإمبراطورية (محمد البشير شنيتي، 1984، صفحة 21).

في عهد الإمبراطور سيبتميوس سيفيريوس *SEPTIMIVS SEVERVS* إنخفض العيار الفضي بمعدل الثلث، لتزداد انخفاضا في عهد الإمبراطور كركلا *Caracalla (LVCIVS SEPTIMIVS BASSIANVS)* 211 -217 إلى 11% من وزن الأريوس (محمد البشير شنيتي، 1984، صفحة 22).

ومن بين الوحدات النقدية الرومانية ما يلي:

- **وحدة الأريوس *Aureus***: هي عبارة عن قطعة نقدية ذهبية تساوي قيمتها 25 قطعة دوني فضي، كانت تستخدم لدفع أجور جنود الفيالق، ظهرت سنة 15 قبل الميلاد، وقام الامبراطور *Caracalla* باستحداث وحدة نقدية جديدة.
- **الأنطونيانوس *Antonianus*** *:* هي قطعة نقدية من الفضة تساوي قيمتها 2 دوني من الفضة (Del Mar, A., 1895, p. 50).

وسرعان ما ضُربت هذه الأخيرة بكميات كبيرة وحلت بصورة نهائية محل الوحدة القديمة، إلا أنه زادت قيمة العملة النقدية في التدني خاصة في سنة 250، وانخفض وزن عملة الأنطونيانوس حتى ثلاث 03 غرامات تقريبا، أما عيار الذهب فلم يلحقه الفساد في وحداته لكن ما ضُرب منه كان قليل جدا ومتفاوت الوزن، كما انخفض وبشدة عنصر الفضة الذي لم يتجاوز 1% في بعض النقود المضروبة باسم الإمبراطور غليانوس*GALIANVS* سنة 251 وباسم الإمبراطور كلوديوس *الثاني* *CLADIVS II* سنة 268، وعندما أصبح النحاس غالي الثمن تم تعويضه بالقصدير والرصاص (Jonghe, B. et Tourneur, V., 1920, p. 19).

تُعبِر النصيحة التي يُقال أن الإمبراطور سيبتيميوس سيفيريوس *SEPTIMIVS SEVERVS* قد أسداها لأبناءه وهي "**أغنوا الجنود واسخروا من الباقين**" تعبيرا صريحا على بغية زيادة الأجر العسكري بمعدل النصف إليه، في حين حققها الإمبراطور كركلا *Caracalla (LVCIVS SEPTIMIVS BASSIANVS)* غير أنها في الواقع لم تكد تُعوض عن انخفاض النقد.

1-1-5 عواقب التضخم النقدي: كان للتضخم النقدي الروماني موجة معقدة من الأحداث، وانعكاستها الكثيرة أرهقت كاهل الدولة في الوقت الذي زادت فيه نفقاتها، وأصبح هذا التضخم في تصاعد دائم، إذ غذى الفوضى وقلب المجتمع في انهيار عام، وكانت عواقبه ما يلي:

أ- ارتفاع عدد المصانع النقدية مما جعل الرقابة عليها أمرا صعبا وفسح المجال أمام الكثير من الاختلاسات.

ب- تعدد إصدارات القطع النقدية المزعومة (العملات المزيفة Fausses Monnaies)، لاسيما أن ارتفاع الأسعار قد فرض مضاعة وسائل التسديد.

ت- انخفاض وزن وعيار القطع النقدية الجديدة أدى إلى اختفاء القطع القديمة الجيدة والتي جمعتها الدولة الرومانية من أجل إعادة صهرها، أو خزنها الأفراد.

ث- ارتفاع الأسعار لجميع السلع.

ج– قضى التضخم النقدي على كل ما بُني منذ قرون منها امتلاك رؤوس الأموال المنقولة لتسيير أمور الطبقات الوسطى، وتسيير المؤسسات ذات الصالح الاجتماعي (موريس كروزية، 1986، الصفحات 455-468).

6– الاصلاحات النقدية الرومانية الشهيرة

ساءت الأوضاع داخل روما في جميع الجوانب خاصة الاقتصادية منها والتي وصلت حد الهاوية، بسبب الحروب والأزمات والاختلاسات، فكان لابد من حل أو بالأحرى مُنقذ للإمبراطورية التي أشرفت على الهلاك، وهذا ما أدى ظهور إصلاحات نقدية شهيرة.

1-6 الاصلاح النقدي الأول

عُرف بالإصلاح النقدي الأوريليايني، على يد الإمبراطور أوريليانوس *AVRELIANVS* الذي حكم من 259 إلى 275، فحاول وضع حد للانخفاض النقدي والتخفيف من الأزمة الاقتصادية التي شهدها القرن الثالث (Sydenham, E.- A., 1919, p. 60) ، وأهم ما جاء في هذا الإصلاح ما يلي:

6-1-أ يقول الباحث Sylvian Estiot أن أول إصلاح قام به الإمبراطور أوريليانوس *AVRELIANVS* كان سنة 271، وأول ما قام به من إصلاحات هو غلق ورشة روما التي كانت تسُكُّ عملات نقدية ضعيفة الوزن ورديئة المعدن مقارنة بالورشات الأخرى، كما هناك تلاعب في الأوزان، ليُعيد فتحها سنة 273 بتعديل أوزان العملات وتوحيدها لجميع الورشات وأصبحت نسبة الفضة في العملات النقدية يساوي 5% (Belmonte, A. Vico., 2006).

6-1-ب ويذهب الباحث Jean pierre Callu إلى سرد نظريات أخرى فيما يخص هذا الإصلاح النقدي وما قام به الإمبراطور أوريليانوس *AVRELIANVS*، تتمثل هذه النظريات فيما يلي:

- احتفاظ العملة المصلَحة بقيمة عملة الأنطونيانوس *Antonianus* قبل عملية الإصلاح النقدي والتي كانت تساوي 02 دوني من الفضة.
- أصبحت قيمة العملة التي تم إصلاحها أقل من 02 دوني من الفضة.
- أصبحت قيمة العملة التي تم إصلاحها أكبر من 20 دوني من الفضة، وأخذت هذه العملة تسمية الإمبراطور الذي قام بالإصلاح النقدي أوريليانوس *AVRELIANVS* عوضا عن عملة *Antonianus* .

يعتبر الإصلاح النقدي الشهير للإمبراطور أوريليانوس *AVRELIANVS* اعادة اعتبار للدولة الرومانية (Callu, J.-P., 1969, p. 325)، وضُرب بمناسبة اتصاراته في الشرق عملة نقدية (Carrié, J.-M., et Rouselle, A., 1999, p. 567) ، البعض من هذه العملات محفوظة بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة، الجزائر العاصمة، تحمل على ظهرها كتابة لاتنية (*SOLI INVICTO* – الشمس لا تُقهر) (أنظر الصورة رقم 03).

الصورة رقم 03: عملة الإمبرطور أوريليانوس AVRELIANVS بوزن 4غ.
275-269 م.

الظهر الوجه

SOLI INVECTO IMP AVRELIANVS AVG

المتحف العموم الوطني للآثار القديمة، الجزائر العاصمة.

عن: المؤلفة أمزيان (ي.).

إضافة إلى العديد من الأساطير بكتابة لاتنية على ظهر العملات التي ضُربت في هذه الفترة تُشير إلى رد الاعتبار للدولة الرومانية وإصلاح شؤونها وتعميم السلام فيها، منها:

RESTITVS ORBIS) – المصلح) ويتضح جليا على ظهر العملة تتويج الإمبراطور أوريليانوس *AVRELIANVS* من طرف الآلهة، *VICTORIA GERM* ضربت بمناسبة انتصاره على الجرمان والوندال، (أنظر الصور رقم 04)، وكذلك شعار(*CONCORDIA MILITVM*- التصالح)، المسالمة وولاء الجيش (أنظر الصور رقم 05) (Carson, R.A.G., 1965, pp. 233-235).

الصور رقم 04: عملة نقدية للإمبرطور أوريليانوس AVRELIANVS بوزن 2،4غ.
275-269 م.

الوجه الظهر

IMP AVRELIANVS AVG RESTITVS ORBIS

المتحف العموم الوطني للآثار القديمة، الجزائر العاصمة.

عن: المؤلفة أمزيان (ي.).

الصور رقم05: عملات الإمبرطور أوريليانوس AVRELIANVS بوزن 2،4غ.

275–269 م.

الوجه الظهر

IMP AVRELIANVS GERM VICTORIA

المتحف العموم الوطني للآثار القديمة، الجزائر العاصمة.

عن: المؤلفة أمزيان (ي.).

6–2 الاصلاح النقدي الثاني

الذي كان على يد الإمبراطور ديوكليسيانوس *DIOCLETIANVS* الذي حكم من 284 إلى 305، فوضع نصب عينيه الحد من الانقلابات العسكرية التي وضعت حدا لحياة الإمبراطور أوريليانوس *AVRELIANVS* والعديد من الأباطرة الذين حكموا من بعد هذا الأخير.

عمل الإمبراطور ديوكليسيانوس *DIOCLETIANVS* على الحد من تجاوزات الجيش وانقلاباته وإحقاق السلم والهدوء في الإمبراطورية الرومانية، فقام بتقسيم الإمبراطورية كحل من أجل تسهيل الحكم ومحاولة ايقاف التدهور الاقتصادي، فقام بتنظيم ورشات الضرب وحدد وزن العملات الذهبية والفضية، كما قام بإعادة فتح ورشة ليون Lyon سنة 285 التي أقفلت أبوابها في عهد الإمبراطور نوميريانوس *NVMERIANVS* الذي حكم سنتي 283–284م.

عمد كذلك الإمبراطور ديوكليسيانوس *DIOCLETIANVS* إلى ضرب النقود الجيدة فلم يطرأ أي تغيير على عيار الذهب ضُربت النقود الفضية الجيدة لكن بأوزان مختلفة، فقضت الضرورة بإصدار كميات كبيرة من هذه القطع

تأمينا لحاجات التداول لكنهم لم يستطيعو ذلك، فراجت قطع نحاسية أُدخلت عليها نسبة ضئيلة من معدن الفضة واستعمال النقود البرونزية أيضا،كما أصدر هذا الإمبراطور قرارا بتجميد الأسعار والأجور عُرف بقانون "الحد الأدنى" إلا أن هذا الإجراء المشدد لم يلبث أن فشل ولم يحقق أهدافه (محمد البشير شنيتي، 1984، صفحة 44).

كما قام هذا الإمبراطور بوضع قواعد متينة لنظام الضرائب وأساليب محكمة للتحكم في جبايتها، فضمن للدولة دخلا مستقرا لا يتأثر بما يصيب الفترة الانتاجية في الميدان من تذبذب، إذ كان على الغارمين تغطية احتياجات الدولة مهما كان الأمر، وذلك طبقا للقانون الجبائي المسطر وكانت هذه الجبايات حملها ثقيل على الطبقات الاجتماعية البسيطة والضعيفة وخاصة في الولايات التي كانت مطالبة اكثر من غيرها في تغطية حجم الأنونا مثل افريقيا.
عمد الإمبراطور ديوكليسيانوس *DIOCLETIANVS* إلى تقسيم الإمبراطورية واتباع نظام اللامركزية من أجل التسيير الحسن، الذي رأى فيه نجاعة أكثر من نظام المركزية، فقُسمت الإمبراطورية إلى النصف الغربي الذي كان يضم روما وما جاورها والنصف الأخر الذي أصبح يُعرف باسم الإمبراطورية الشرقية والمعروف اليوم على نطاق واسع بالإمبراطورية البيزنطية(D'Amécourt, P., 1866) .

3-6 الاصلاح النقدي الثالث

قام به الأمبراطور قسطنطنيوس الأول *CONTANTINIVS* I بين 308-337، هذا الإصلاح النقدي كان عن طريق خفض وزن العملات إلى 4،2 غ. وقطرها يتراوح بين 17-15 ملم، كما أصبحت تحمل مواضيع جديدة (Schaad, D., 1984, p. 93)، خاصة وأن أصبحت المسيحية دين للدولة الرومانية، فتم الاستغناء عن تمثيل الآلهة الوثنية على العملات النقدية، لتُمثل فقط انتصارات الجيش، الدولة وسلامة الحدود ليُصبح الشعار المتداول على العملات هو *GLORIA EGXERGETVS* الذي يعني "المجد للجيش" (Blanchet, A., 1896, p. 54).

استمر انخفاض وزن العملات بعد وفاة قسطنطين الأكبر سنة 337، أي في عهد تولي أبنائه العرش ليصل وزن العملات إلى 1,7 غ. ثم 1,5 غ، كما أصبحت ذات حجم صغير بقطر لا يتجاوز 15 ملم.، وهي عملات من الآيس III* بنفس الشعارات، لتتغير بمجئ سنة 346 وتصبح *FELETEMP REPARATIO*، (أنظر الصورة رقم 06) ويعني هذا الشعار "عودة العهد السعيد" وضربت العملات النقدية التي تحمل هذه الشعارات احتفالا بالذكرى 1100 سنة لتأسيس الدولة الرومانية (Depeyerot, G., 2006, p. 167).

* لتحديد وزن العملات البرونزية من الآيسAES اعتمدنا على حجم القطر وهي كالآتي:
- آيس I *Aes*: قطرها أكبر من 25 ملم.
- آيس II *Aes*: قطرها من 20-25 ملم.
- آيس III *Aes*: قطرها من 15-20ملم..
- آيس IV *Aes*: قطرها أقل من 15 ملم.

الصور رقم 06: عملات الإمبرطور قسطنطينوس الثاني *CONSTANTINVS II* بوزن 4،1غ. 337–340 م.

الوجه الظهر

FELTEMP REPARATIO DN CONSTANTIVS PF AVG المتحف العموم الوطني للآثار القديمة، الجزائر العاصمة.

عن: المؤلفة أمزيان (ي.).

7- نتائج الدراسة

كشفت لنا العملات النقدية أن قوة الدولة الرومانية ترتكز على نظام نقدي قوي، حيث ضُربت عملاتها في جميع مستعمراتها منها الإفريقية، لذلك نجد المتاحف الجزائرية تزخر بمجموعات هائلة من المسكوكات الرومانية، التي سمحت لنا من خلالها دراسة جانب من حياة الحضارة الرومانية وهو الجانب الاقتصادي، فمن خلال المسكوكات يمكننا دراسة العديد من جوانب الحياة لحضارة ما، إذ تعتبر العملة النقدية عامل من عوامل التأريخ الموثوق بها.

تحمل هذه العملات النقدية علامات القوة والتحكم، ووجود دولة، ويظهر ذلك من خلال صور الأباطرة على وجه العملات والتي سمحت لنا بدورها معرفة تسلسل حكم الأباطرة الرومان وتواليهم على العرش وألقابهم وأحيانا كثيرة تزودنا بفترة حكمهم وبقائهم على العرش، تُزودنا العملات النقدية أيضا بمختلف الشعارات التي نجدها على العملات سواءا في وصف للآباطرة أو للديانات القائمة واللآلهة المعبودة، وحتى الإشارة إلى الإصلاحات النقدية التي قام بها العديد من الأباطرة الرومان محاولة منهم الحفاظ على الاسقرار النقدي ومنه استقرار واستمرار الدولة.

نجد رموز القوة أو الضعف للدولة الرومانية من خلال نوعية المعادن المستعملة لصناعة العملات، الذي كان في بادئ الأمر من معدن الذهب (الذي تعتبر عملاته جدُ قليلة في المتاحف الجزائرية) و كذا معدني الفضة والبرونز فكانت عملات ذات أوزان معتبرة في القرون الأولى للحكم الإمبراطوري للدولة الرومانية و التي كانت في ظروف جيدة في فترة الإمبراطورية العليا ما نستنتجه من جمال العملات النقدية ووزنها المعتبر والمعادن الثمينة ومواضيعها التي تُعبر عن الرخاء والاستقرار، لتتراجع وتتقهقر في بداية القرن الثالث حتى عصر الانهيار والزوال، وذلك نتيجة عدة عوال تظافرت لتخلُق أزمات عدة مُثلت على ظهر العملات من شعارات ومواضيع متعلقة بالحروب والأزمات التي حاول العديد من الأباطرة الرومان تجاوزها بإصلاحات مختلفة إلا أن الظروف كانت أقوى منها.

العملات النقدية التي أصبحت ضعيفة من حيث الوزن ونوعية المعدن، تنمُ عن ضعف الدولة وتراجعها في جميع المجالات خاصة الاقتصاد الذي كان العمود الفقري للدولة الرومانية لتصبح عملات ضعيفة الوزن، والإختفاء الكلي لمعدن الذهب، أما معدن الفضة الذي كان مستعملا في ضرب العملات ففد أصبح بصفة جدُ قليلة إن لم نقل نادرة، وذلك في نهاية القرن الثالث والقرن الرابع ميلادي.

إن الدارس لعلم المسكوكات بإمكانه تقديم معلومات هائلة للمؤرخ الذي يبحث في المجال السياسي أو الديني وغيره من المجالات لحضارة ما، فالمسكوكات علم قائم بحد ذاته، يمكننا من خلاله تتبع الأحداث للأحوال الاقتصادية للدولة الرومانية بتتبُع الشواهد الحية الملموسة وهي العملات النقدية التي ترسم لنا منحنا بيانيا واضحا لحالتها من خلال: نوعية المعادن التي ضُربت منها العملات، وزنها، القطر، السمك،....وغيرها، وكل هذه العناصر بدراستها تبين حالة استقرار الاقتصاد من عدمه.

وما استنتجناه من هذه الدراسة الميدانية والاحتكاك المباشر بالعملات النقدية ودراستها بشكل دقيق وقراءتها قراءة صحيحة بذلك فقط نستطيع استنباط الأوضاع الاقتصادية للإمبراطورية الرومانية.

8- الخاتمة

تعتبر دراسة المسكوكات القديمة موضوع جد متشعب ومتفرع إذ يمكن دراستها من عدة جوانب مختلفة، تضع الباحث أمام سلسلة من المتاهات، كون دراسة المسكوكات يتطلب دراسة ميدانية بالاحتكاك والتعامل المباشر مع العملات النقدية والذي يتطلب مشاهدة دقيقة للمادة الأثرية، وأحيانا يستوجب مقارنة المعطيات بالنصوص الكتابية القديمة لمعرفة إن حقا قامت الحضارات على الاقتصاد والذي كان بدوره قائما على العملات النقدية، أم أنه قائم على عوامل أخرى، فالعديد من المؤرخين استعانوا بالمسكوكات لإثبات حقائق تاريخية في دراسة اقتصاد الحضارات حتى وإن كانت معلومات تقريبية.

بتتبُعنا للنظام النقدي الروماني عن قرب وبملاحظة العملات النقدية واختلاف وزنها ومعدنها، استطعنا استنباط أو معرفة الأحوال الاقتصادية للحضارة الرومانية والتي كانت في حالة جيدة بين القرنيين الأول والثاني، أين كانت العملات تُضرب من معدني البرونز والفضة بكميات كبيرة بوزن يتراوح بين 4-9 غرام للعملة النقدية، لتلبية احتياجات ومتطلبات الدولة، لتتدهور الأوضاع بمجئ الحرب الأهلية للقرن الثالث ما سُمي بأزمة القرن الثالث ما بين 235-284 ، أسفرت هذه الأزمة عن تدني وزن وقيمة العملات النقدية، التي حاول الإمبراطور أوريليانوس *AVRELIANVS* تحسينها بإنشاء اصلاح نقدي ووضع حد للأزمة، لتستعيد العملات الفضية ووزنها وعودتها إلى التدوال في الاقتصاد، إلا أن هذا الرخاء لم يدم طويلا بظهور أزمات وحروب أهلية وصراعات سياسية داخل روما وخارجها في المستعمرات أدى إلى التدني الرهيب في قيمة العملات والاختفاء الشبه كلي لمعدن الفضة وتقليص وزن العملات البرونزية الذي وصل إلى 1،5 غ. وصغر قطرها الذي وصل إلى 5 ملم.، رغم المحاولات العديدة للإصلاحات النقدية إلى أن النقد الروماني واصل في التدني والانخفاض حتى زوال وسقوط الدولة الرومانية.

يفتح لنا هذا البحث مجالا لآفاق مستقبيلة عديدة منها محاولة ربط دراسة المسكوكات من الجانب التطبيقي بالجانب التاريخي لمحاولة الإجابة عن تساؤولات عدة ووضع حد للتضارب في الآراء المختلفة بين الآثريين الذين يعطون الأولوية لدراسة المادة الآثرية لاستنباط الحقائق، والمؤرخون الذين يرون أن النصوص القديمة هي التي تحسم وتجزم الحقائق التاريخية خاصة في دراسة اقتصاد الحضارات.

9- المراجع البيبليوغرافية

Alexandropoulos J. (2007). *Les monnaies de l'Afrique antique,400 av. J.-C. - 40 ap. J.-C.* (éd. Toulouse). (P. u. Midi, Éd.) Toulouse.

Albert, R. (1917). A dictionary of numismatic names, THEIR OFFICIAL AND POPULAR DESIGNATIONS. *American Journal of Numismatics (1897-1924), 1916, Vol. 50 (1916), pp. v-x, 1-311* . New York, Amérique: American Numismatic Society.

Alexander, D.M.E. (1895). *History of monetary systems.* Chicago.

Belmonte, A. Vico. (2006, Janvier Dimanche). Infuluencia de las guerreas médicas en la Numismatica grica. *Documenta et Instrumenta* .

Blanchet, A. (1896). *Les monnaies romaines.* Paris.

Callu, J.-P. (1969). *La politique monétaire des empereurs Romains de 238 à 311.* Paris.

Carrié ،J.-M., et Rouselle, A .(1999) .*L'Empire romain en mutation, des Sévères à Constantin, 192-337* .Paris.

Carson, R.A.G. (1965). *The reform of Aurelian.*

D'Amécourt, P .(1866) .*Annuaire de la société Française de la numismatique et d'Archéologie* .

Del Mar, A. (1895). *History of monetary systems.* Chicago.

Deloum, S. (1998). la numismatique antique. *RECHERCHE, Revue Scientifique destinée a la publication des travaux partiels des groupes de recherches au niveau de l'université d'Alger* , pp. 44-50.

Depeyerot, G .(2006) .*La monnaies romaine* .paris.

Gardener, P. (1918). *A history of encient coinage 300-700 B-C. Ed England,.* Oxford: Ed England.

Gargnier, M. (1819). *Histoire de la monnaies* (Vol. Tome 1). Paris 1819, p.10.

Grierson, Ph. (1976). *Monnaies et monnayage. Introduction a la Numismatique.* Paris.

Hendin, D. (2010). *Guide to Biblical Coins.* New York: 5th edition.

Hennin, M. (1830). *Manuel de numismatique ancienne.* paris.

Hiberon, N. (1892). *Numismatic circular.*

Jonghe, B. et Tourneur, V. (1920). Moules à monnaies Romaines du musée d'Arlon. *Rev Belge De Num et de Sigillographie , VIII* (08), 19.

Pline l'ancien . *Histoire naturelle* (Vol. Vol. XXXIV). Rubuffat, F. (1986). *La monnaie dans l'antiquité.* Paris.

Schaad, D. (1984). Les Monnaies de l'Antiquité Tardive. *Receuilles lors de Fouille Archéologique de virus de Ehl* , p. 93.

Sydenham, E.- A. (1919). *Roman monetary system.*

Zander, H.K. (1977). *Reading and dating Roman impérial coins.*

سليم عرفات المبيض. (1946). النقود العربية الفلسطينية وسكتها المدنية الأجنبية. فلسطين.

السعيد دلوم. (2005-2006). كنز مسيلة النقدي، نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس الميلاديين، دراسة تاريخية ونقدية. الجزائر، معهد الآثار، جامعة الجزائر، الجزائر.

محمد البشير شنيتي. (1984). التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودورها في في أحداث القرن الرابع ميلادي. الجزائر.

موريس كروزية. (1986). تاريخ الحضارات العام، روما وامبراطوريتها. باريس.